**خطبة: حالنا بعد رمضان**

**الحمد لله** مصرف الشهور والأيام، نحمده على نعمه العظام، والصلاة والسلام على خير من صلى وصام، وطاف بالبيت الحرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيلهم بإحسان.

**أما بعد،** فاتقوا الله تعالى عباد الله، واعتبروا في سرعة مرور الليالي والأيام، واعلموا أنها بمرورها تأخذ من أعماركم، وتطوى بها صحائفُ أعمالكم.

وكعادته يأتي سريعًا ويمضي سريعًا، وها نحن [نُودِّع](https://www.alukah.net/sharia/0/74086/) شهر رمضان المبارك، بنهاره الجميل، ولياليه العطرة، ها نحن نُودِّع رمضان وقد أودعناه ما شاء الله أن نُودِع من الأعمال، حسنِها وسيئها، صالِحها وطالِحها، والأيامُ خزائنُ حافظةٌ لأعمالكم، تُدعَون بها يوم القيامة؛ ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا** ﴾ [آل عمران: 30]، يُنادي ربكم: ((**يا عبادي، إنَّما هي أعمالُكم أُحصيها لكم، ثم أوفِّيكم إيَّاها، فمَن وجد خيرًا فليحمدِ الله، ومَن وجد غيرَ ذلك، فلا يلومنَّ إلاَّ نفسَه**))؛ رواه مسلم.

رمضانُ سوقٌ قام ثم انفضَّ، رَبِح فيه مَن ربح، وخَسِر فيه مَن خسر، فمَن كان محسنًا، فليحمدِ لله، وليسألِ الله القَبولَ، فإنَّ الله - جلَّ وعلا - لا يُضِيع أجْرَ مَن أحسن عملاً، ومَن كان مسيئًا فليتبْ إلى الله، فالعُذر قبل الموت مقبول، والله يحبُّ التوَّابين.

كانَ السَّلفُ الصالح - رحمهم الله - حينما ينتهي رمضانُ يُصيبهم الهمُّ، ولِسانُ حالِهِم لسانُ الوَجِلِ الخائفِ أَنْ يُرَدَّ: هلْ تُقبِّلَ منَّا؟ فهمْ كما وصفَهم الله بقوله: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ** ﴾ [المؤمنون: 60 - 61]، يعملونَ الأعمالَ، ويخافونَ أنْ تردَّ عليهم، قالت عائشة - رضي الله عنها -: يا رسولَ اللهِ، ﴿ **الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** ﴾ هو الذي يسرِقُ ويَزنِي، ويَشربُ الخمر، وهوَ يَخافُ الله - عزَّ وجلَّ؟ قال: ((**لا يا ابنةَ الصِّدِّيقِ، ولكنَّهم الذينَ يُصلُّون ويصومونَ ويتصدَّقون، وهمْ يخافونَ أَلاَّ يُتقبَّلَ منهم**))؛ رواه أحمد والترمذي.

عباد الله: يقول الله - تعالى -: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت: 30]، هكذا يكونُ المسلِمُ مستمرًّا مداومًا متابعًا، لا يَروغُ روغانَ الثعالب. وحين انتهى رمضانُ، رأينا أناسًا على العبادةِ استقاموا، وعلى جليلِ الطاعةِ داوموا، وهذا ديدنُ المؤمنين وهِجِّيراهم، إذ المؤمنُ لا يعرفُ العبادةَ في زمنٍ، ثم ينفكُّ عنها، أو ينشطُ لها في أوان، ثم يَهجرُها، إذ المرادُ من العبدِ ما قصدَه الله من عباده فيما خَلقَهم له أن يَعبدوه وحده لا شريكَ له، وأنْ تدومَ عبادتُهم له؛ قال الله - تعالى -: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام: 162] ، وقال الحسنُ البصريُّ - رحمه الله -: "إنَّ الله لمْ يجعلْ لعملِ المؤمنِ أَجلاً دونَ الموتِ، ثُمَ قرأ: ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾ [الحجر: 99]". .

عباد الله: لئن انتهى موسمُ رمضان، وانقضى موسمُ الدعاءِ والقيام، فبَين أيدِينا موسمٌ يتكرَّرٌ في اليومِ واللَّيلةِ خمسَ مرَّات؛ الصلواتُ الخمس، فهلْ حافظْنا عليها؟ يقول - جلَّ ذِكْرُه -: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: 238]. وقال الفاروق عمر - رضي الله عنه -: "لا حظَّ في الإسلام لِمَن تَرَك الصلاة".

ولئن انتهى قيامُ رمضان، فإنَّ القيام - بحمد لله - لا ينتهي، فهناك الوتر وقيام الليل، قال - تعالى -: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** ﴾ [الإسراء: 79] ، ويقول - عليه الصلاة والسلام -: ((**أفضلُ الصلاة بعدَ الفريضة صلاةُ اللَّيْل**))؛ رواه مسلم.

بين أيدِينا لحظاتُ الأسحار، وساعةُ الإجابةِ في ثلثِ اللَّيلِ الأخير، وصلاةُ الجمعة موسمٌ أسبوعيٌّ، وفيه ساعةٌ لا يوافِقُها عبدٌ مسلمٌ يسألُ الله شيئًا إلاَّ أعطاهُ إيَّاه.

ولئن انتهى [صيامُ رمضان](https://www.alukah.net/spotlight/0/34448)، فإنَّ الصيام - بحمد الله - لا ينتهي، فبين أيدِينا صيامُ البيضِ، والاثنينِ والخميس؛ وأوصى - صلَّى الله عليه وسلَّم - أبا هريرة - رضي الله عنه - بصيام ثلاثةِ أيَّام مِن كلِّ شهر، وقال: ((**صَومُ ثلاثةِ أيَّام من كلِّ شهر صومُ الدهر كلِّه**))؛ متفق عليه.

وإنَّ مِنْ متابعةِ الإحسانِ بعدَ رمضان صيامَ السِّتِّ من شوال، ندبَنا إليها رسولُنا كما في صحيحِ مسلمٍ عَنْ أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((**مَنْ صامَ رمضانَ، وأتبعهُ ستًّا مِنْ شوالَ، كانَ كصيامِ الدَّهرِ كُلِّهِ**))، ووجهُ ذلك أَنَّ الله يَجزي على الحسنةِ بعشرِ أمثالِهَا، فصيامُ رمضانَ مضاعفًا بعشرةِ شهورٍ، وصيامُ الستِّ بستينَ يومًا، فحصلَ منْ ذلِكُم أجرُ صيام سنةٍ كاملةٍ.

وهي مستحبةٌ وغيرُ واجبةٍ، ويصحُّ صَومُهَا متفرقةً في أوَّل الشهر ووسطه وآخره، والأَولى المبادرةُ بالقضاءِ قبلَ صيام الست؛ قال - تعالى -: ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾ [طه: 84].

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ...

**الخطبة الثانية:**

**الحمد لله، وكفى وسمع الله لمن دعا،** وبعد عباد الله: فاتقوا الله وحافظوا على أعمالكم وكنوزكم التي أدخرتموها لآخرتكم، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد: 33]، فلا تُبطلوا صيامَكم وقيامَكم، ﴿ **وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا** ﴾ [النحل: 92]، قال السُّديُّ -رحمه الله-: هذه امرأةٌ خرقاءُ كانت بمكة، كلَّما غزلتْ شيئًا نقضتْه بعد إبرامه، وقال مجاهدٌ وقتادةُ -عليهما رحمة الله-: هذا مَثَلٌ لِمَن نقض عهدَه بعد توكيده، وهو أرجحُ وأظهر، سواءٌ كان بمكَّة امرأة تنقض غزلَها أم لا، وهذا مَثَل العمل الذي لا يكون له ثمرةٌ ولا نتيجة، إلاَّ التعب والنصب. نسأل الله حسن الحال والمآل، وحسن الخاتمة والعاقبة.

وصلوا رحمكم الله على أزكى البشرية ...